Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الجحيم، وليس هذا إلا جزاء تكذيبهم بيوم الفصل ورميهم محمدا بالجنون وإنكارهم الوحدانية واتباعهم ما كان عليه آباءهم من ضلال .

والقرآن يستثير هذه الانفعالات فى بعض الأحيان بما يصف به الطبيعة البشرية من أشياء تبعث فى النفس السرور كما قد تبعث فى النفس الإحساس بقوة خالق هذا الكون وعظمته فيقول الله تعالى « ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام . إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور. أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير . ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص » فانظر إلى جمال هذه الصورة وأنظر إلى قوة هذا التعبير ، وتخيل تلك الجوارى التى كالأعلام ، وتخيل ذلك المنظر لو سكنت الريح ووقفت هذه الجوارى فى مكانها ، وما فيها من جمال ومن دلالة على القدرة ثم هذا التعبير يظللن رواكد على ظهره وما فيه من قوة . انظر إلى كل هذا وانظر كيف استفاد منه القرآن فى التأثير على المجادلين حين يعلمهم بأنه مالهم من محيص .

ثم انظر إلى قوله تعالى « وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون . والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون » لتتبين إلى أى حد تفرح النفس العربية . فالرياح مرسلة بشرا بين يدى رحمة الله ، وهى تحمل من السحاب الثقال. ثم هى مسوقة إلى بلد ميت ، فإذا أنزلت الماء أخرج الله الثمار. والقرآن ينتقل من هذا إلى إثبات ما يريد فهو قد استثار فى نفوسهم هذه الأشياء ليوحى إليهم بأن إخراج الموتى كذلك .

وهذه صورة أخرى يعتمد فيها القرآن على ما فى الطبيعة من جمال فيقول « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمحى الموتى إنه على كل شىء قدير » فالقرآن هنا يستثير فى النفس ذلك الجمال الطبيعى الذى تظهر فيه الأرض حين ينزل عليها الماء ، وحين تبدأ أو تدب فيها